بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيضعف عند ذلك
ستديم في ليله قدرا من الضعف حتى يخف عليه
وا ورادُه فعسى الشيطان ان لا يحوم على قلبه فلينظر
الى ملكوت السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التي
ينكشف فيها شيء من الملكوت وهو المراد بقوله تعالى انا
انزلناه في ليلة القدر ومن جعل بين قلبه وبين صدره مخلاة
من الطعام فهو عن ملكوت السماء محجوب ومن اخلا معدته
فلا يكفي ذلك لرفع الحجاب ما لم يخل همته عن غير الله وذلك
هو الامر كله ومبدا الجميع ذلك لرفع الحجاب تقليل الطعام
وسيأتي له مزيد بيان في كتاب الاطعمة ان شاء الله السادس
ان يكون قلبه بعد الافطار معلقا مضطربا بين
الخوف والرجاء اذ ليس يدري أيقبل صومه فهو من المقربين
او يرد عليه فهو من الممقوتين وليكن كذلك وليكن كذلك
في آخر كل عبادة يفرغ منها فقد روي عن الحسن بن ابي الحسن البصري
انه مر بقوم يوم العيد وهم يضحكون فقال ان الله عز وجل جعل

شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه بطاعته فسبق اقوام
ففازوا وتخلف اقوام فخابوا فالعجب كل العجب
للاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون وخاب
المبطلون اما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن باحسانه
والمسيء باساءته اي كان سرور المقبول يشغله عن اللعب
وحسرة المردود يسد عليه باب الضحك وعن الاحنف بن
قيس انه قيل له انك شيخ كبير فان الصيام يضعفك فقال
اني اعده لسفر طويل والصبر على طاعة الله سبحانه اهون
من الصبر على عذابه فهذه هي المعاني الباطنة في الصوم فان
قلت فمن اقتصر على كف شهوة البطن والفرج وترك هذه
المعاني فقد قال الفقهاء صومه صحيح فما معناه فاعلم ان
فقهاء الظاهر يثبتون شروط الظاهر بادلة هي اضعف
من هذه الادلة التي اوردناها في هذه الشروط الباطنة
لا سيما الغيبة وامثالها ولكن ليس الى فقهاء الظاهرة
من التكليفات الا ما يتيسر على عموم الغافلين المقبلين على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)